الأصل الرابع
الايمان بالرسل

التعريف

هو التصديق الجازم بأن لله أنبياءً ورسلا، اصطفاهم من بين عباده وارتضاهم لحمل دينه، وخصهم لحمل دينه، وقد أدوا جميعا الأمانة، ونصحوا لأممهم، و أقاموا عليهم الحجة، وبلغوا رسالات ربهم دون أن يكتموا أو يغيروا أو يبدلوا منها شيئا.

الإيمان بالأنبياء والرسل هو الأصل الرابع من أصول العقيدة وأركان الإيمان. ويجب الايمان إيمانا إجماليا بجميع الانبياء والرسل عليهم السلام، سواءً علم أعيانهم وتفاصيل أعدادهم وأسماءهم، أم لم يعلم ذلك، و إيمانا تفصيليا بكل من سمى الله في كتابه أو سمى رسوله في سنته الصحيحة.

يستلزم الإيمان بالرسل ٤ أمور، هي:

أولا: الإيمان بأن رسالة الرسل جميعا حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع.
ثانيا: الإيمان التفصيلي بما علمنا اسمه منهم، وهم خمسة وعشرون نبيًا ورسولا، وأما من لم نعلم اسمه منهم؛ فنؤمن به إجمالا.
ثالثا: تصديق ما صح من أخبارهم، ونقل إلينا من معجزاتهم، بشرط أن يرد بطريق معتبر.
رابعا: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم محمد ﷺ.

وظائف الرسل عليهم السلام

١. الدعوة إلى عبادة الله وحده، وتوحيده.
٢. البلاغ المبين، فالرسل هم حملة الوحي ومبلغيّ الدين.
٣. اخراج الناس من الظلمات للنور.
٤. تزكية النفوس واصلاحها.
٥. إقامة الحجة وازالة المعاذير.
٦. أن يكونوا قدوة حسنة واسوة صالحة للبشرية.
٧. الشهادة على الأمم بأن الرسل قد بلغوهم الشهادة.
٨. التبشير والإنذار.
٩. قيادة أممهم وسياسة دنياهم بدين الله وشرعه.

عدد الأنبياء والرسل

أن الأنبياء والرسل جمٌ غفير، وعددهم كبير جدا، والمذكورون في القرآن خمسة وعشرون، وقد اقتضت رحمة الله وعدله ألا يعذب أمة إلا إذا بعث فيهم رسولا، {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا}، وعندما سأل أبو ذر رَسُولَ اللهِ، كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: "ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا" وفي رواية أخرى، سئل ﷺ عن عدد الأنبياء فذكر أنهم مائة وأربعة وعشرون ألفا.

صفات الرسل عليهم السلام

- الصدق والأمانة – الكمال في الأخلاق – الفطانة (أي التيقظ وحدة العقل والذكاء).
- الحرية والذكورة: فالرسل لا يكونون إلى أحرارا، منزهون عن الرق لمنافاة ذلك للكمال، ولحيلولته دون القيام بأعباء النبوة ووظائفها.
- تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، ورؤاهم وحي ومن الله.
- يخيرون عند الموت، ولا يقبرني إلا حيث يموت.
- لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء.

المفاضلة بين الأنبياء والرسل

مع وجوب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، وحرمة التفرقة بينهم، فلا مانع من المفاضلة بينهم على الوجه الوارد في النصوص الشرعية، دون أن يفهم من ذلك أي نوع من الانتقاص للمفضول أو التعصب لنبي دون آخر، والدليل على جواز المفاضلة بين الأنبياء والرسل، قوله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}
و أفضل الرسل هم الخمسة أولو العزم، (نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد) عليهم جميعا صلوات الله وسلامه.

و أفضل الأنبياء والرسل على الإطلاق، وإمامهم وقائدهم وسيدهم جميعا هو رسولنا ﷺ.

خصائص النبي ﷺ

١. عموم رسالته لكافة الثقلين من الجن والإنس.
٢. خاتم الأنبياء والمرسلين.
٣. أيده الله بأعظم معجزة وأظهر أية وهو القرآن العظيم.
٤. أمته ﷺ خير الأمم و أكثر أهل الجنة.
٥. سيد ولد آدم يوم القيامة.
٦. صاحب الشفاعة العظمى.
٧. صاحب لواء الحمد (وهو لواء حقيقي يختص بحمله ﷺ يوم القيامة) ويكون الناس تبعا له، وتحت رايته.
٨. صاحب الوسيلة، وهي درجة عالية في الجنة، لا تكون إلا لعبد واحد.

حقوق النبي ﷺ

١. الإيمان المفصل بنبوته ورسالته، واعتقاد نسخ رسالته لجميع الرسالات السابقة، ومقتضى ذلك: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.
٢. وجوب الإيمان بأن الرسول ﷺ بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة.
٣. محبته ﷺ وتقديمها على النفس وسائر الخلق، وتجنب الغلو فيه والحذر من ذلك.
٤. طاعته والاقتداء التام به، ومحبة ما يحبه، وبغض ما يبغضه.
٥. تعظيم النبي ﷺ وتوقيره وإجلاله. والصلاة والسلام عليه والإكثار من ذلك.
٦. الإقرار له بما ثبت في حقه من المناقب الجليلة والخصائص السامية والدرجات الرفيعة.
٧. محبة أهل بيته الطيبين الطاهرين والترضي عنهم وتوقيرهم دون تفريط أو إفراط.
٨. محبه أصحابه وأزواجه، وموالاتهم جميعا والحذر من تنقصهم أو سبهم أو الطعن فيهم.

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
الثقافة الإسلامية ٦٠١١٠١
شعبة ١٤ – شعبة ٢٠
إشراف: أ/ أضواء محمد جعفر
١٤٤١هـ- ٢٠١٩م

مدونة الثقافة الإسلامية